Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا شك أن الباحثين ظلوا طويلاً مهتمين بالروابط التى بين الأدب والاديب والبيئة الاجتماعية ، وطالما صدرت دراساتهم وهى تتضمن أحكاماً غير مباشرة مؤسسة على هذه الروابط ، وتلك الروابط ليست بسيطة . ولقد قرر هارى ليفن Harry Levin « أن العلاقات القائمة بين الأدب والمجتمع متبادلة ، فالأدب ليس أثراً من آثار المسببات الاجتماعية فحسب ، بل هو أيضاً مسبب للآثار الاجتماعية »[٨] . ومن ثم ، مازال لدينا نقّاد مجتذبون نحو هذه الروابط المعقدة . فالناقد فان ويك بروكس Van Wyck Brooks ظل يكتب – مدة طويلة – سلسلة من الكتب خصصها لتصوير المناخ الاجتماعى الذى كان يضع فيه المؤلفون الأمريكيون أعمالهم . كما أن إف . أو . ماثيش كتب دراسة تعد من أعظم هذه الدراسات تعمقاً ، عنوانها : « النهضة الأمريكية » (١٩٤١) . وكذلك حقق إل . سى . نايتس نفس الهدف فى كتابه « الدراما والمجتمع فى عصر جونسون (١٩٣٧) .

يتضح من ذلك ، أنه طالما بقى الأدب يحافظ على صلاته بالمجتمع – ولا يمكن دفع ذلك ، وإنما سيبقى كذلك إلى الأبد – فإن المدخل الاجتماعى – سواء كان مصحوباً بإغراء نظرية خاصة ، أو غير مصحوب بها – سيستمر ليكون قوة فعالة نشطة فى ميدان النقد .

٤ – المدخل الجمالى

لا جدال فى أن أعظم المناهج النقدية تأثيرًا فى عصرنا الحالى هو المنهج الشكلى Formalistic [٩] فهيمنته على حماس غالبية نقادنا القياديين وتأسيسه لمجلات – غير رسمية – تنطق بلسانه – كينون ريفيو Kenyon Review وسوانيه ريفيو Sewanee review وأكسنت Accent وهدسون ريفيو Hudson Review – إنما يدل فى الحقيقة على أنه المنهج الذى يغلب على المرء التفكير فيه تفكيرًا آليًّا حين يتكلم عن النقد المعاصر .

وهناك سبب ما يحملنا على تتبع بذوره فى رأى كولريدج ، وهو أن العمل الأدبى يعيش فى طريقه الخاص به ، وبنوعية حياته الخاصة . ومفهومه عن الوحدة العضوية بأن « الكل » عبارة

---

(٨) In "Literature as an Institution, "Accent", (Spring, 1946).

(٩) للمدخل مسميات أخرى مثل : Aethetic, textual.: Ontological, new criticism.